

الصحة النفسية في المنشآت الاجتماعية
(الأسرة - المدرسة - المجتمع)

أولاً: الصحة النفسية في الأسرة

ثانياً: الصحة النفسية في المدرسة

ثالثاً: الصحة النفسية في المجتمع

أولاً: الصحة النفسية في الأسرة

- التنشئة الاجتماعية:

- قبل ان نتعرض لمفهوم الصحة النفسية في الأسرة يجب أن نتطرق إلى تعريف التنشئة الاجتماعية حيث أنها "اصطلاح يستخدم لوصف عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم من خلالها تكوين الوليد البشري وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية، بحيث يتخذ مكاناً معيناً في "نظام الأدوار الاجتماعية" ويكتسب شخصية". أو هي "العملية التي يتم من خلالها تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية"، بحيث يصبح عضواً معترفاً به ومتعاوناً مع الآخرين . فالتطبيع يتيح للأفراد أن يكتسبوا عادات اجتماعية مقبولة بحيث يصبحون قادرين على العيش كأعضاء في المجتمع.
- والأسرة هي أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الطفل، وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نموه الاجتماعي، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه ، حيث يولد الطفل، وينتمي إلى أسرته، التي يعيش معها، في إطار من الخبرات الخاصة، وتأخذ الأسرة منذ بدء وجوده لتعتني به، وترعاه في عدد من الجوانب لتترك فيه آثارها، وتشمل هذه الرعاية؛ الغذاء والصحة الجسمية اللازمة لاستمرار نموه، ثم ترعاه عاطفياً، وفكرياً، واجتماعياً عن طريق التأثير عليه، مما ينتج عنها : عناصر المحبة، والتعاطف التي تجعل صلته مع الآخرين إنسانية ومثمرة (الرفاعي، 1982: 26).
- ونحن نعلم أن السنوات الأولى من حياة الطفل تؤثر في التوافق النفسي أو سوء التوافق حيث يكون الأطفال شديدي التأثير بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة . وللأسرة خصائص هامة منها؛ أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسؤولة عن تنشئة الطفل اجتماعياً وهي التي تعتبر الأنموذج الأمثل للجماعية الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً أنموذجياً يحتذيه.
- وبالتالي؛ فإن للأسرة الدور الهام والريادي في نمو وتكامل شخصية أبنائها خاصة في مرحلة الطفولة، وتؤدي الحياة الزوجية الهانئة ، ووجود الوالدين اللذين يمنحان أطفالهم العطف والحنان إلى خلق مناخ يساعد على النمو النفسي السليم للأبناء، أما الاضطرابات التي تؤثر على الوالدين، والتعاسة الزوجية المفعمة بالخلافات تؤدي إلى انهيار الأسرة، وتؤثر على التوازن العاطفي، والاجتماعي للأبناء، وعلى أسلوب تربيته، مما يؤدي إلى اضطرابهم، وفقدانهم الجو النفسي المناسب .
- هناك أساليب نفسية عديدة تستخدمها الأسرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للطفل مثل (الثواب) المادي والمعنوي و (العقاب) المادي والمعنوي والمشاركة في المواقف

والخبرات بقصد تعليم السلوك والاستجابات والتوجيه المباشر والتعليم (زهرا،
٢٠٠٣)

- وتتعدد العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية للطفل داخل الأسرة نذكر منها على
سبيل المثال:-

• تأثير العلاقات بين الوالدين على صحة الطفل النفسية على النحو التالي:

- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة بما يخلق مناخاً يساعد على نمو الطفل إلى
شخصية متكاملة ومتزنة.
- العلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه
النفسي.
- الاتجاهات الانفعالية السوية واتجاهات الوالدين الموجبة نحو الحياة الزوجية ونحو الوالدية
تؤدي إلى استقرار الأسرة والصحة النفسية بكافة أفرادها.
- التفكك والاضطراب الأسري يؤدي إلى ظهور أنماط من السلوك المضطرب لدى الطفل
كالغيرة والأنانية والشجار وعدم الاتزان الانفعالي.
- عموماً يمكن القول أن المشكلات النفسية للزوجين والسلوك اللاسوي الذي قد يقوم به يهدد
استقرار المناخ الأسري والصحة النفسية لكافة أفرادها.

• تأثير العلاقات بين الوالدين والطفل على صحته النفسية على النحو التالي:

توصف العلاقة بين الوالدين وأثرها على الصحة النفسية بأنها "علاقة طردية : ويعني
أنها إذا كانت علاقة يسودها التفاهم والحب والاتفاق كان الأثر إيجابياً وإن كانت العلاقة بين
الوالدين أساسها الشجار والصراع الدائم واللامبالاة كان الأثر سلبياً على صحة الطفل النفسية
لأنه سيشعر بعدم الطمأنينة وعدم الأمن في ظل والديه.

• تأثير العلاقات بين الأخوة على الصحة النفسية على النحو التالي:

العلاقات المنسجمة بين الأخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل، أو جنس على
جنس، المشبعة بالتعاون الخالية من التنافس، تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل.

• العوامل الأسرية التي تساعد على النمو النفسي السوي والصحة النفسية من وجهة نظر (كفاي، ١٩٩٧)

- إشباع الحاجات النفسية وخاصة الحاجة إلى الانتماء، والأمن، والحب والأهمية، والقبول، والاستقرار.
- تنمية القدرات عن طريق اللعب والخبرات البناءة، والممارسة الموجهة
- تعليم التفاعل الاجتماعي، واحترام حقوق الآخرين، والتعاون، والإيثار.
- تعليم التوافق النفسي (الشخصي والاجتماعي).
- تكوين الاتجاهات السليمة نحو الوالدين، والأخوة، والآخرين.
- تكوين العادات السليمة الخاصة بالتغذية، والكلام، والنوم...
- إعطاء الطفل الثقة في نفسه، وتحمل المسؤولية

دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للطفل فيما يلي:

الأسرة – كوحدة متكاملة – ودورها في تحقيق الصحة النفسية للطفل:

- أن تعمل على إشباع حاجات الطفل الأساسية – الحاجات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.
- أن يكون الاتفاق والانسجام بين الوالدين بالنسبة للأسلوب الذي يتبعانه في تربية الطفل حاصلًا.
- أن يسود الأسرة –الديمقراطية– للتعبير عن أفكار أفرادها وحاجاتهم دون خوف أو تردد.
- المعرفة من قبل الوالدين بالفروق الفردية بين الأبناء وأن يتعامل الوالدان مع أبنائهما بناء على تلك الفروق.
- استخدام الثواب والعقاب من قبل الوالدين في الظروف الملائمة وأن يكون الثواب والعقاب متمشياً مع الفعل أو السلوك الذي قام به الطفل.
- الأسرة المشكلة – غير السعيدة – تعتبر بيئة غير صحية لنمو الطفل، بل تكون عبارة عن "مرتع" للانحرافات السلوكية والنفسية والاجتماعية.
- محاولة إشراك الأطفال في صنع القرارات التي تخصهم.

- أن يكون سلوك الكبار في الأسرة نموذجاً صالحاً يمكن الأطفال تقمصها في حياتهم.
- تعويد الأطفال على مواجهة المواقف الحياتية عن طريق إكسابهم الخبرات المختلفة.
- إتاحة الفرصة أمام الأطفال لتمثيل ولعب دور الطفولة والاستمتاع بهذا الدور عن طريق اللعب واللهو.
- وضع أهدافاً عامة للطفل من قبل الوالدين، وكلما كانت هذه الأهداف واقعية ومناسبة لقدراتهم وظروفهم كلما كانت فرص تحقيقها ممكنة.
- الأسرة تؤثر على النمو النفسي (السوي وغير السوي) للطفل، وتؤثر في تكوين شخصيته وظيفياً ودينامياً، فهي تؤثر في نموه الجسمي ونموه العقلي ونموه الانفعالي ونموه الاجتماعي.
- الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية للنمو تؤدي إلى سعادة الطفل وصحته النفسية.
- الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو، فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية
- الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً هاماً في نموه النفسي (زهران، ٢٠٠٣)
- تكوين الأفكار والمعتقدات السليمة.
- التقبل والاحترام والتقدير.
- غرس القيم والأخلاق الحميدة.
- تنمية شخصية الأبناء، واكتشاف قدراتهم الذاتية.
- تنمية الحاجة إلى الفوز والنجاح.

ترتيب الطفل في الأسرة:

يتأثر التفاعل بين الطفل ووالديه بمتغير (الترتيب الميلادي) كأحد العوامل التي تؤثر في شخصية الطفل فترتيب الأطفال في الأسرة الواحدة يجعل لكل منهم بيئة سيكولوجية مختلفة عن

بيئة الآخر وهذا التباين في البيئات يأتي من أن التفاعل بين الوالدين خاصة الأم وكل ابن من أبنائها يختلف حسب موقعه بالنسبة لها، فتفاعلها مع الطفل الأول ليس كتفاعلها مع الطفل الأوسط، وتفاعلها مع الأوسط ليس كتفاعلها مع الأخير، كذلك فإن الطفل الوحيد له بيئة سيكولوجية تختلف عن بيئة الآخرين من ذوي الأشقاء، كما أن للطفل الذكر وسط مجموعة من الأخوات الإناث والبنات وسط مجموعة من الأخوة الذكور وضعاً خاصاً متميز (كفاي، ٢١٠:١٩٩٧).

سلوك الوالدين والصحة النفسية للطفل:

يؤثر سلوك الوالدين على الطفل تأثيراً مباشراً من حيث الشخصية والصحة النفسية . فالطفل يتأثر كثيراً لمراقبته سلوك والديه فهو في هذه المرحلة يكون "مقلداً أعمى" للسلوك دون التمييز في ماهية السلوك. فالوالدان إذن يكونان نموذج للطفل من خلال ما يقدمانه أمام طفليهما، فإذا كانت هذه النماذج صالحة ستترك بدون شك أثراً حسناً على شخصية الطفل وعلى سلوكه، وبالتالي كان لها التأثير الإيجابي على صحة الطفل النفسية، وفي حالة فساد هذه النم اذج الصادرة عن الوالدين ستترك أثراً سيئاً بدون شك أيضاً على شخصية الطفل وسلوكه، وبالتالي سيتقمصها الطفل وتعتبر اتجاهات سلبية وسلوك غير عادي "لا سوي".

ففي العديد من الحالات المرضية التي تمت دراستها وتشخيصها تبين أن دوافع هذا السلوك وأسبابه كامنة في طفولة هذا "العميل" المريض وأسلوب تربيته الأولى.

- فالأسرة هي المسؤولة عن إشباع الحاجات الأساسية للطفل ممثلة: بالحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الانتماء، وغير ذلك من الحاجات التي غالباً ما يضطرب سلوك الطفل وتتأثر صحته النفسية تأثراً سلبياً إن لم تشبع هذه الحاجات. تكوين الأفكار والمعتقدات السليمة. التقبل والاحترام والتقدير. غرس القيم والأخلاق الحميدة. تنمية الحاجة إلى الفوز والنجاح.

اتجاهات الوالدين نحو الطفل والصحة النفسية:

المهم أن يكون لدى الآباء اتجاهات موجبة دون مغالاة أو تطرف نحو أطفالهم، وأن يستمتعوا بأطفالهم وأن يعطوهم كل فرصة للنمو والنضج واكتساب الخبرة، وألا يجرموهم من تلك الفرص بدافع الخوف عليهم وإحباطهم بسياج شديد من الرعاية مغالاً فيه لدرجة بعيدة.

يجب على الآباء أن يتقبلوا أبنائهم ، وأن يدعموهم لأن ذلك يدعم الصحة النفسية عندهم ويدعم شخصياتهم وينمي قدراتهم . لأن الوالدين النابذين أو غير الراغبين لأطفالهم عادة لا يشعرون بالحب نحو أطفالهم ولا يهتمون بمشاعرهم، وبالتالي يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه وأن ليس له مكان مع هذه الأسرة، مما يؤثر ذلك تأثيراً سلبياً على سلوكه ونظرة عن نفسه وبالتالي التأثير السلبي على صحته النفسية.

الثواب والعقاب والصحة النفسية للطفل:

الثواب أو الإثابة، تلعب دوراً بارزاً في عملية التعلم، وكان "ثورندايك" خير من كتب على الثواب والعقاب في التعليم. والثواب، كناية عن حالة من التجربة السارة التي يسفر عنها نمط معين من السلوك يصدر بفعل عوامل خارجية أو داخلية. ومن شأن هذه الحالة أن تكون عامل تشجيع على معاودة النمط السلوكي الذي أدى إلى بعث الرضا والسرور في نفس الهم.

والثواب وإن كان أثره موجباً في توجيه السلوك وكذلك على الشخصية ، إلا أن المبالغة فيه يخلق من الطفل فرداً مادياً لا يقوم مستقبلاً بعمل جيد إلا إذا وجد الثواب، ومن ثم سيفقد الثواب أثره كحافز إذا غولي فيه وأكثرنا من استخدامه.

أما **العقاب** أو الحافز السلبي، فله الأثر الكبير في توجيه السلوك وتعديله لدى الطفل، إذا علمنا كآباء كيف ومتى نقوم به. ولكن هناك آباء أو أمهات يفرطون في استخدام "العقاب" حيث يواجهون كل سلوك سلبي من جانب أطفالهم بالعقاب طانين أن العقاب سيعدل هذا السلوك، ولكن قد لا يكون العقاب هو الأسلوب الموفق لمواجهة مثل هذا السلوك. وبمعنى آخر لا يؤدي دوماً العقاب إلى وقف أو تعديل السلوك السلبي، وربما يقوم العقاب إلى تأكيد السلوك السلبي "غير السوي

وهنا يجب ألا نبالغ في عقاب الطفل سواء كان عقاباً مادياً أو بدنياً، تؤدي إلى شعور الطفل بالخوف الدائم والقلق والجبن، ونحولهم إلى استعمال وسائل دفاعية لا سوية، كالكذب، لكي يبعدوا عن أنفسهم العقاب.

أساليب المعاملة الوالدية وآثارها على الصحة النفسية للطفل

هي ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر من تقريرهم اللفظي عن ذلك . ومنها الأساليب التالية : التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي، التذبذب، التفرفة، والسواء . التساهل في المعاملة (الديب، ٢٠٠٠: ٥٧)؛ كما يعرفها خطاب (1993) بأنها مجموعة الأساليب التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تتم بين الوالدين والأبناء خلال مراحل العمر المختلفة - ولا سيما المراحل المبكرة. وقد حددها في ثلاثة أساليب كما يراها الأبناء وهي: التسلط، التذبذب، والسواء.

والجدول التالي يوضح نبذة عن هذه الأساليب وآثارها على الصحة النفسية

أساليب المعاملة الوالدية وآثارها على الصحة النفسية للطفل

أسلوب المعاملة الوالدية	آثارها على الصحة النفسية للطفل
الرفض أو الإهمال ونقص الرعاية	الشعور بعدم الأمن - الشعور بالوحدة - محاولة جذب اهتمام الآخرين - السلبية والخضوع - الشعور العدائي والتمرد - عدم القدرة على تبادل العواطف - الخجل - العصابية - سوء التوافق.
الحماية الزائدة	عدم القدرة على مواجهة الضغوط البيئية ومواجهة الواقع - الخضوع - القلق - عدم الأمن - كثرة المطالب - عدم الاتزان الانفعالي - قصور النضج - الأنانية.
التدليل الزائد	الأنانية - رفض السلطة - عدن الشعور بالمسئولية - عدم التحمل - الإفراط في الحاجة إلى انتباه الآخرين.
التسلط والسيطرة	الاستسلام والخضوع أو التمرد - عدم الشعور بالكفاءة - نقص المبادأة - الاعتماد السلبي على الآخرين - قمع وكبت استجابات النمو السلبية - عدم التوافق مع متطلبات النضج.
المغالاة في المستويات الخلقية المطلوبة	الجمود - الصراع النفسي - الاحساس بالاثم - اتهام الذات - إمتهان الذات.
فرض النظم الجامدة - النقد	المغالاة في اتهام الذات - السلبية - عدم الإنطلاق - التوتر - السلوك العدائي
مشكلات النظام والتضارب في النظم المتبعة	عدم تماسك قيم الطفل وتضاربها وعدم الثبات الانفعالي - التردد في اتخاذ القرارات.
الزواج غير السعيد	القلق - التوتر - الشعور بعدم الأمن - الحرمان الانفعالي - الميل نحو النظر إلى العالم كمكان غير آمن - ظهور اضطرابات جسمية نفسية والاكتئاب والقلق.
انفصال الوالدين أو الطلاق	عدم الشعور بالأمن، عدم الاستقرار - العزلة - عدم وجود من يتمثل قيمهم وأساليبهم السلوكية - الخوف من المستقبل
اضطرابات العلاقات بين الاخوة	العداء والكراهية - الشعور بعدم الأمن - عدم الثقة بالنفس - النكوص.

أسلوب المعاملة الوالدية	آثارها على الصحة النفسية للطفل
الوالدان العصائيان	الخوف - الشعور بعدم الأمن - استخدام الحيل العصابية التي يستخدمها الوالدان
المثالية وارتفاع مستوى الطموح	الإحباط - الشعور بالآثام - امتهان الذات - الشعور بالنقص
التدريب الخاطئ على عملية الإخراج	الشعور بالعجز والخوف - العناد الشقاوة.
أخطاء التربية الجنسية	الخلج - الشعور بالذنب - اضطراب التوافق الجنسي - الانحرافات الجنسية.

وبذلك نجد أن دور الأسرة هو ليس تلبية الحاجات المادية للأبناء من مأكلاً ومشرباً وملبس فقط، فهذا واجب لابد تحمله، ومسؤولية الوالدين شاءوا أم أبوا، وإنما الدور الحقيقي هو الدور النفسي والمعنوي والذي يساعد على بناء شخصية سوية متوافقة.

ثانياً: الصحة النفسية في المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية، ونقل ثقافة المجتمع وحضارته، وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي، والعقلي، والاجتماعي للتلاميذ؛ والمدرسة في منشئها جاءت بديلاً عن العائلة ومتممة لأهدافها وواجباتها ولا بد أن تكون مستوعبة الأهداف نفسها في إعداد الأفراد بأفضل صيغة ممكنة بحيث يكون هذا الإعداد محققاً مصلحة العائلة والمجتمع والفرد ذاته؛ وعندما يبدأ الطفل تعليمه بالمدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به في التنشئة الاجتماعية بالأسرة فهو يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعلومات والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات.

وتستخدم المدرسة أساليباً نفسية عديدة أثناء تربية التلاميذ منها دعم القيم الاجتماعية عن طريق المنهاج وتوجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية المرغوبة، وإلى تعليم المعايير والأدوار الاجتماعية والقيم، والثواب والعقاب، وممارسة السلطة المدرسية في عملية التعليم، وال عمل على فطام الطفل انفعالياً عن الأسرة بالتدرج، وتقديم نماذج صالحة للسلوك السوي إما في شكل نماذج تدرس لهم أو نماذج يقدمها المدرسون في سلوكهم اليومي مع التلاميذ (عبد الخالق، 1991: 151)

على النقيض من ذلك تؤدي الروح التسلطية وأساليب العقاب والفوضى إلى إشاعة روح الخوف والفشل بما يعطل من مسار العملية التعليمية، وربما يمثل دافعا قويا إلى التأخر الدراسي وتكوين اتجاهات سلبية للتلاميذ تجاه المدرسة.

والأهداف التربوية في مستواها المطلوب لا يمكن تحقيقها إلا بتوافر المؤهلات اللازمة لها، داخل الفرد وفي بنيته وداخل العائلة وداخل المدرسة، وهذا الترابط والتداخل بينهما يجعل للصحة النفسية الفردية أو الاجتماعية أهمية بالغة الخطورة، فإذا اشتكى الطالب من سوء صحته النفسية فليس من المتوقع أن يؤدي فعالياته على طريق نموه المعرفي أو نموه الاجتماعي بالشكل المناسب، إذ تؤدي اضطراباته النفسية إلى تعثر مسيرته أو انحرافها، كما قد تضرب علاقته مع عائلته، وتضرب علاقته بزملائه أو مدرسيه، لأنه لا يستطيع أن يعطي تحت ضغط الحالات الانفعالية والاضطرابات النفسية قدر ما يأخذ أو أن يعمل للمصلحة العامة.

دور المدرسة في تحقيق الصحة النفسية للطفل بما يلي:

تقوم المدرسة بدور هام بجانب الأسرة والمجتمع في المشاركة بالدعم النفسي اللازم لتحقيق الصحة النفسية للتلاميذ ، وذلك من خلال تزويدهم بالخبرات والمهارات المختلفة للنمو النفسي والجسمي والعقلي واللغوي والانفعالي إضافة إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي البناء داخل المدرسة؛ كما أن المدرسة لها دوراً في المساهمة في توسع دائرة هذه المعارف والمعايير والاتجاهات وتنظيمها وبيداً احتكاك وتفاعل الطفل من خلال المدرسة بعناصر جديدة على حياته ممثلة بالمدرسين، والتلاميذ، والمنهاج الدراسي بجوانبه المختلفة.

دور المعلم في دعم الصحة النفسية للتلاميذ :

- معرفة المعلم بخصائص نمو التلاميذ من خلال المراحل العمرية المختلفة من الطفولة إلى المراهقة .
- العمل على توفير الأمان النفسي للتلاميذ .
- العمل على إكساب التلاميذ القيم الإسلامية .
- العمل على رصد واكتشاف الموهوبين داخل الفصل ، اكتشاف تلك النماذج والعمل على تشجيعها وتمييزها .
- العمل على نقل حصيلة الخبرة من المعلم إلى التلاميذ في كيفية مواجهة المشكلات التي قد تواجههم .

الصحة النفسية والمنهج المدرسي

ينبغي على واضعي المناهج الدراسية أن يراعوا عدة أمور لكي يحققوا التوافق للتلاميذ والطلاب:

- (1) أن يتفق المنهج وحاجات وخصائص التلاميذ حتى يحظى بالقبول والرضا عنه
- (2) أن يرتبط محتوى المنهج باهتمامات التلاميذ، ويتفق مع مطالب مرحلة النمو التي يمرون بها .
- (3) أن يجيب على تساؤلات التلاميذ المختلفة .
- (4) أن يتصل بحقائق الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية للمجتمع الذي يعيش فيه التلميذ .
- (5) يهدف إلى تكوين قدرات عقلية ، وخصائص انفعالية ، ودافعية ، وصفات أخلاقية وترسيخ العقيدة الدينية التي يرتضيها المجتمع لأبنائه ليحقق المنهج الشخصية السوية ليتحقق الأمان النفسي والاجتماعي لكل من الفرد والمجتمع
- (6) أن يكون المنهج مرناً وذلك بان يراعي جميع مستويات التلاميذ المتفوقين عقلياً

العلاقة بين التلاميذ وصحتهم النفسية :

للعلاقات القائمة بين الطلبة بعضهم البعض أهمية كبيرة في حياتهم المدرسية، وفي بناء شخصياتهم فالعلاقات السلبية تؤدي إلى آثار سلبية، ومنها اعتلال الصحة النفسية واضطرابها، فيحصل بسببها القلق والانحراف ، والشعور بالذنب وغيرها من الحالات المرضية، والمدرسة الناجحة هي التي تدرك أهمية هذا الجانب وتهيئ الأنشطة والفعاليات التي تبني من خلالها علاقات ايجابية بين الطلبة قائمة على تبادل الثقة والمودة ، والشعور بأهمية التعاون، والاشتراك بالأهداف العامة، التي تتحقق من خلال الأهداف الخاصة

مما سبق يمكن تلخيص دور المدرسة وأهميته بالنسبة للنمو النفسي والصحة النفسية

للتلميذ فيما يلي:

- مراعاة قدرات التلميذ الخاصة والعمل على تنمية هذه القدرات.
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني بالاعتماد على المتخصصين بهذه المجالات.
- مساعدة التلاميذ على وضع أهدافاً واقعية يمكنه تحقيقها مستقبلاً وبما تتفق مع المعايير الاجتماعية مما يحقق توافقه الاجتماعي..
- الاهتمام بالصحة النفسية للمدرس والعمل على تحقيق رضاه النفسي واستقراره المهني
- تدعيم الصحة النفسية للتلاميذ من خلال الأنشطة المدرسية كجانب حيوي مكمل للعملية التربوية، والتي تشبع ميول التلاميذ وتلبي رغباتهم وتصل شخصيتهم.
- الاهتمام بالنشاط المدرسي الذي يسهم في إكساب التلاميذ قيم احترام العمل وحب النظام والتعاون وضبط الانفعالات والتروي وتحقيق الذات والشعور بالانتماء ، وجميعها تسهم في إثراء الصحة النفسية داخل المدرسة .
- إن المناخ النفسي والبيئي والاجتماعي للمدرسة ، حتى الموقع ذاته وما يحتويه من أبنية وملاعب وفصول ، وقاعات وحدائق يشيع جو انفعاليا لدى التلاميذ يشعروهم بالرضا والارتياح ويحقق الصحة النفسية السوية كما يساعد على إقبالهم على التعلم ، وبما يؤدي إلي المزيد من التوافق النفسي والاجتماعي .

- ينبغي أن يكون للمدرسة السبق في الدعوة إلى التقارب بينها وبين الأسرة، وذلك عن طريق ما يعرف بمجالس الآباء، أو بيوم الأسرة، بهدف بحث أوجه القصور أو التميز السلوكية والتحصيلية ، وذلك لمعالجة المشكلات قبل استفحالها ودعم عناصر الموهبة في حال توفرها في الأبناء ووضعها في الاتجاه الصحيح

ثالثاً: الصحة النفسية في المجتمع

إن من أهم أهداف الصحة النفسية بناء الشخصية المتكاملة وإعداد الإنسان الصحيح نفسياً في أي قطاع من قطاعات المجتمع وأياً كان دوره الاجتماعي بحيث يقبل على تحمل الاجتماعية ويعطي المجتمع بقدر ما يأخذ أو أكثر مستغلاً طاقاته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن. ولكي يتحقق هذا يجب تحقيق مطالب النمو الاجتماعي للفرد مثل النمو الاجتماعي المتوافق إلى أقصى حد مستطاع، وإشباع الحاجات النفسية الاجتماعية وتقبل الواقع، وتكوين

اتجاهات وقيم اجتماعية سليمة، والمشاركة الاجتماعية الخلاقة المسئولة، وتوسيع دائرة الميول والاهتمامات، وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي، وتحقيق النمو الديني والأخلاقي القويم (زهران، 2003).

ويؤثر المجتمع الذي يعيش فيه الفرد بمؤسساته المختلفة في الصحة النفسية للأفراد والجماعات، وحبذا لو عمل المسئولون في كافة مؤسسات المجتمع على تحقيق الصحة النفسية عن طريق تهيئة بيئة اجتماعية آمنة، تسودها العلاقات السليمة والعدالة الاجتماعية والديموقراطية، والاهتمام بالفرد والجماعة ورعاية الطفولة والشباب والكبار وإنشاء وتدعيم الهيئات والمؤسسات التي تحقق ذلك، ومراجعة المعايير الاجتماعية، والقيم الصالحة والمثل النابعة من الأديان السماوية ومن التراث الحضاري بما يحقق الصحة النفسية (زهران، 2003: 146).

بعض الإجراءات الوقائية الاجتماعية التي تساعد على الصحة النفسية:

- نشر مبادئ الصحة النفسية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة
- رفع مستوى المعيشة بين مختلف طبقات المجتمع تيسير سائر الخدمات الاجتماعية بالتوسع في إنشاء مراكز الخدمة الاجتماعية ومراكز توجيه الأسرة
- الاهتمام بعوامل الضبط الاجتماعي اللازم مع التغير الاجتماعي المستمر الذي يشهده المجتمع
- كذلك فإن العلاقات الأسرية وبقية العوامل المؤثرة في النمو النفسي للطفل مهمة أيضاً وخاصة المدرسة، ووسائل الإعلام، ودور العبادة وجماعة الرفاق.
- العمل على تدعيم العلاقات الأسرية حتى يتحقق أثرها النافع على صحة الطفل النفسية ويجب تلافى تصدعها التي يؤثر تأثيراً